ان الوصف قد يكون جملة وشرطية تنكير الموصوف لان الجمل التي لها محل من الاعراب
يجب صحة وقوع المفرد موقعها والمفرد الذي يسبك من الجملة نكرة لانه انما يكون
باعتبار الحكم الذي يناسبه التنكير وينبغي ان يكون هذا مراد من قال ان الجملة
نكرة والا فالتعريف والتنكير من خواص الاسم ويجب في تلك الجملة ان تكون
خبرية كالصلة لان الصفة يجب ان يعتقد المتكلم ان المخاطب عالم باتصاف
الموصوف بمضمونها قبل ذكرها وانما يجيء بها ليعرف المخاطب الموصوف ويميزه
عنده بما كان يعرفه قبل من اتصافه بمضمون تلك الصفة فيجب كونها جملة
متضمنة للحكم المعلوم للمخاطب حصوله قبل ذكرها والانشائية ليست كذلك
ووقوعها صفة او صلة انما يكون بتقدير القول هذا هو المشهور في النحو فان قيل
قد ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن ان التقدير
من اقسم بالله ليبطئن والقسم وجوابه صلة من قلنا مراده ان الصلة هو جواب
المؤكد بالقسم وهو جملة خبرية محتملة للصدق والكذب ولذا يقال في تاكيد الاخبار
والله لزيد قايم والانشاء انما هو نفس جملة القسمية مثل قولنا والله واقسم بالله
ونحو ذلك وهذا كما ان الشرطية خبرية بخلاف الشرط فان قيل وفي كلام
ايضا ما يشعر بان وجوب العلم انما هو في الصلة دون الصفة حيث ذكر في
قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ان الصلة يجب ان تكون قصة
معلومة للمخاطب فيحتمل انهم علموا ذلك بان سمعوا اوله في سورة التحريم قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ثم قال انما جاءت النار ههنا معرفة
وفي سورة التحريم نكرة لان الاية في سورة التحريم نزلت اولا بمكة فعرفوا منها نارا
موصوفة بهذه الصفة ثم جاءت في سورة البقرة مشارا بها الى ما عرفوه بها
اولا قلنا يمكن ان يقال الوصف يجب ان يكون معلوم التحقق عند المخاطب

والخطاب

والخطاب في سورة التحريم للمؤمنين وهم علموا ذلك بسماع من النبي صلى الله عليه
وسلم والمشركون لما سمعوا الاية علموا ذلك فخوطبوا في سورة البقرة واما توكيده
فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقر الحقيقة ثابتا
بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه
او عن حمله على معناه ومثل هذا وان امكن حمله على دفع توهم التجوز او السهو لكن فرق
بين القصد الى مجرد التقرير والقصد الى دفع التوهم على ما اشار اليه صاحب المفتاح
حيث قال بعد ذكر دفع التوهم وربما كان القصد الى مجرد التقرير كما يطلعك
عليه فصل اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل وذكر العلامة رحمه الله في شرحه ان
المراد مجرد تقرير الحكم ولم يبين ان اي موضع من بحث التقديم والتاخير يطلعنا
عليه وهو خلاف ما صرح به في نحو لا تكذب انت من ان تاكيد المسند اليه
انما يفيد مجرد تقرير المحكوم عليه دون الحكم فان قيل انه لم يرد التاكيد الصناعي
بل مجرد التكرير نحو انا عرفت وانت عرفت فانه يفيد تقرير الحكم وتقويته قلنا
لا نسلم ان المفيد لتقرير الحكم هو التكرير بل التقديم الا يرى الى تصريحهم بانه ليس في نحو
عرفت انا وعرفت انت تقرير الحكم وانما هو مجرد تقرير المحكوم عليه على ان السكاكي
لم يورد تحقيق تقوي الحكم في فصل التقديم والتاخير مع الفعل بل في اواخر بحث تاخير المسند
ولو سلم انه اراد ذلك فليس قوله كما يطلعك اشارة الى ما ذكره في نحو لا تكذب
انت من انه لمجرد تقرير المحكوم عليه دون الحكم كما يجعل قوله في الايضاح كما سيأتي اشارة
الى هذا ولو سلم فكان ينبغي ان يتعرض للتخصيص بل هو اولى بالتعرض لانه الذي يعتبر
فيه المسند اليه مؤخرا على انه تاكيد ثم قدم للتخصيص والاظهر ان قول السكاكي كما يطلعك
اشارة الى ما اورده في فصل اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل من ان نحو انا سعيت
في حاجتك وحدي او لا غيري تاكيد وتقرير للتخصيص الحاصل من التقديم واراده